ألفاظُ الحربِ في ديوانِ "حُرُوب الرِّدَّة"

The words of war in the dewan of the wars of apostasy

أ.م . عبد الأمير كاظم السعيدي

الباحثة: زينب حميد عبد الأمير النصراوي

By:

PH.D Abdul – Ameer Kadhum Al-ssaeedy

Zainab H. Abdul –Ameer Al-nassrawi

كلمات مفتاحية: حروب الرِّدَّةِ / ألفاظ الحرب / ألفاظ السلاح / الحماسة

Key words : wars of Apostasy , words of war , words of arms , enthusiasm

ملخص البحث

تكمنُ أهميةُ الموضوع في استثمار الإنتاج اللفظي من ميدان الحرب, وإدراك مدى العلاقات الدلالية المستخرجة من النصوص الشعرية ؛ فاخترنا ديوان حروب الرِّدَّة لما يتماز به شعرهم من بلورة فنية نظمت تحت ظروف الحرب والنزاع القبلي , فضلاً عن ذلك أنّ جميع الألفاظ التي وردت في ديوان حروب الرِّدَّة عكست الطابع الحربي المرصَّع بأغراض شتى كالفخر والحماسة والرثاء والمدح, فكانت نسبة ألفاظ الحرب نسبة عالية لأنّ أغلب النصوص الحربية تقوم على استذكار وقائع وبطولات مضت أثارت لدى الشاعر انفعالا لتلك الأحداث فسمّت الألفاظ بالجزالة والوضوح؛ فالألفاظ التي تناولتها في الدراسة والبحث من مختارات الديوان لا تنحصر بجانب معين من الحرب بل شملت كل ما نظم في ميدان المعركة من عتاد وصفات جند فأطرد الشاعر في استعمال المفردة في الديوان وبنسب متفاوتة ذكرتها ضمن المنهج الإحصائي الوصفي الذي اعتمدته في البحث حتى نخرج بنتائج تبرز مدى تآلف الشعراء في استخدام المفردة .

Abstract

The importance of the subject lies in the exploitation of verbal production from the field of war, in order to understand the importance of the semantic relations extracted from the poetic texts. Therefore, we chose the DIWAN of the Wars of apostasy, where the poetry is distinguished by the artistic image made under the circumstances of war and tribal conflict. In addition, all the words that appeared in the DIWAN of the Wars of apostasy reflected the war-like nature of purposes such as: pride, enthusiasm, lamentation, and praise.

The proportion of the words of war is high because most of the military texts based on the recall of facts and heroics that aroused in the poet emotions that made the words are clear and clear. The terms of the study which adopted a selection of the Diwan not limited to a certain aspect of the war, but included all aspects of the battle, such as equipment and specifications of the soldiers. The poet went on to use the items in the DIWAN. In varying degrees, I mentioned them in a descriptive statistical approach that I adopted in the research in order to produce results that highlight the extent to which the poets are familiar with the use of the terms

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين , والصلاة والسلام على محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الأخيار المنتجبين. أمَّا بعد .

مّما لاشكَّ فيه أنَّ عواملَ الإبداعِ الفنِي تَأتي على وَفقِ الخلفية الثقافيةِ والاجتماعية والسياسيةِ , فيكونُ لهَّا بالغُ الأثرِ في إقرارِ المعنى البعيدِ عن التكلفِ, ويكونُ للدوافعِ الذاتيةِ الدور الكبير في تشكيلِ سماتِ الألفاظِ لما تبثُّه من التجاربِ الشعورية المؤثرة لدى الشاعرِ, لذا نجِد أنَّ الألفاظ في شعرِ شعراءِ حروبِ الرِّدَّةِ برزتْ من خلفيةٍ حربيةٍ فقد صرفَ الشعراءُ همَّهم بانتقاء الألفاظِ التي تَمتزجُ فيها سِمّةُ الوضوحِ لتكونَ مؤثرةً لدى السامعِ لأنَّ المجتمعَ في حاجةٍ إلى الخطابِ المباشرِ, والعبارةِ الجليَّةِ , والفكرةِ الواضحةِ على اعتبار إنَّهُ يُعالِجُ موضوعاً كموضوعِ الحربِ؛ حيثُ صليلُ السلاحِ وأَصواتُ الجنودِ , وحيثُ الطعنُ وإزهاقُ الأرواحِ – لا يَخرجُ عن استعمالِ الألفاظِ التي هِي في حَدِّ ذاتِها جَزلةٌ رصينةٌ, لكنَّها -عندَ التركيبِ - في مطلقِ السهولةِ والانسيابِ[1]. فدرجَ الشاعِرُ في أثناءِ حروب الرِّدَّةِ على صياغةِ شعرهِ بطريقةٍ تُصوِّرُ لنا موقِفه النفسيَ والشخصيَ من هذا الحدثِ التاريخِي الذي هَزَّ المجتمعَ وأفراده . وقد شاكلَ الشاعرُ بينَ اللفظِ والمعنى ضمنَ بناءٍ فنِّي متجانسٍ وافقَ اللفظَ للمعنى الذي اختيرَ لأجلهِ , وإن كانَ هنالكَ تَشابُكٌ في معنى البيتِ الشعري, وطُغيانِ الروحِ الجاهليةِ في بعضِ قصائدِ الشعراء.

فحملتْ المدوّنة الشعرية لشعر شعراء حروب الرِّدَّةِ قابلية لقراءاتٍ متعددةٍ في ضمنِ إطار لفظي, لذلك سعى البحث في مطالبهِ إلى مراقبةِ ما جاءَ في شعر شعراء حروب الرِّدَّةِ من ألفاظ الحرب مستعملة مع الوقوف على المصاحباتِ اللغوية وما أبان عنها من صفات تأصيلاً لخصوصيتها واستشعارا لأهميتها ؛ فاتجهت الدراسة الى معرفةِ الألفاظِ في الحرب واستقصائها من ثنايا النصوصِ الشعريةِ(١) ودراسةِ الملامحِ اللفظيةِ واستكشافِ دلالاتها بمتابعةِ الألفاظ المحورية التي تتردّد في القصائد والمجاميعِ اللفظيةِ المرافقةِ لها. فاستدعت طبيعة المادة اللغوية التي استخرجتها من الديوان انْ تكون مقسّمة على محاور عدة؛ المحور الاول: الألفاظ الدالّة على الحرب وما يرادفها منها: (الهياج, الوغى, الوقعة , معترك , لظى النار وغيرها..)؛ المحور الثاني : ألفاظ الجيش وصفاتهم منها : (الكتيبة, الجحفل, الكماة, الصنديد. الفوارس)؛ المحور الثالث: ألفاظ دالة على عدة الحرب(السلاح وما يتعلّق به) منها: (السيف, الرمح, السهام, القنا). ثم تلا ذلك خاتمة ومسرد لروافد البحث المعتمدة عليها.

وامّا عن منهجّية البحث , فقد كان المنهج المتبع المنهج الوصفي , فضلاً عن المنهج التحليلي والإحصائي, بالاعتماد على انتقاء الألفاظ الشعرية ووصفها وتحليلها واحصائها .

التمهيد

- قراءة في ديوان حروب الرِّدَّة

بدأت الرِّدَّة مع بداية الدعوة الاسلامية في أيام الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بشكل فرديٍّ والذي إرتد هو «عبد الله بن جَحش[2] , وعبد الله بن خطل » , ونجمتْ عنها أسبابٌ عدةٌ, ربمَّا لم

يكنْ لهذه الحوادثِ المتفرقة ضجة كبيرةٌ وصدىً واسع آنذاك, لكثرة المنافقين والمتربصّين بدولة الإسلام من جهةٍ ولصرامة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحزمِهِ في القضاء عليها من جهة اخرى[٣] .فظهر شكلٌ جديدٌ من أشكال الرِّدَّة وهي الرِّدَّة الجماعيةُ -التي اصطلح على تسميتِها المؤرخون – والتي نشأتْ في أواخر حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم), عندما انتشَر خبرُ موت النبيِّ(صلى الله عليه وآله وسلم) في الجزيرة العربية انقسم سُكَّانها العرب إلى قسمين : منهم من كانَ قد أسلمَ قبل ذلك, ومنهم من بقيَ على دينهِ[٤], حيثُ كانتْ حروبُ الرِّدّةِ منحصرة في جبهتين: جبهة حضرموت ضدَّ قبائل كندة ومأرب وجبهة أطراف المدينة ضدَّ قبائل عبسٍ, وكان أمير العسكر المرسل من قبل الخليفة لمناهضتهم هو عكرمة بن أبي جهل, وذبيان وبنو كنانة وغيرها بقيادة خالد بن الوليد , وهؤلاء الرجال الذين قتلوا بسيوف المسلمين بقيادة عكرمة وخالد لم يرتدّوا ولم يكونوا منكري وجوب الزكاة, بل قولهم « أطعنا رسول الله ما دام بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر « وبعضهم يقول هم مسلمون وكانوا يقولون إنكم تدعون إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد, وتارة يقولون: انظروا في شأن عترة النبيِّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم), فما كان من أمرهم وهم الأولى في تسنُّم خلافة من بعد الرسول فأقصيتموهم! والله تعالى يقول:(وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أَولَى بِبَعضٍ)[٥], لذلك يجزم بعض الباحثين التأريخيين بعدم صحة الارتداد في عهد أبي بكر مثل هذه الرِّدَّة في الواقع. تقوم على رفض المسلمين تسليم ما بأيديهم من أموال الزكاة إلاّ الى الخليفة الشرعي وهو الذي حمل أبا بكر على مقاتلتهم فكان السبب الحقيقي إذن هو عدم اعترافهم بشرعية الخليفة المنصَّب يوم سقيفة بني ساعدة فمحاربة أبي بكر لهم كان بدافع القضاء على الحركات المناوئة وليقطع دابر ظهور الحركات التي لا تعترف بخلافته وظهرت حركات ادعت النبوة كحركة مسيلمة وسجاح وطليحة ويصدق عليها بأنّها حركات ردّة[٦] ؛ فتعزى أسباب الرِّدَّة أيضاً إلى ضعف الإيمان حيث لم يستقرّ في قلوب الكثير منهم لقصر المدة بين إسلامهم -ومعرفتهم بالتعاليم الدينية- وردتهم وكذلك إبداء الكثير منهم بالاختلاف في الآراء مع عمال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) على أمورٍ صغيرةٍ منها عدم إعطائِهم رواحل لنقل الصدقات من قومٍ الى قومٍ, واحتفاظهم ببعض الصدقات وأرادوا استبدالها بعد وسمها بميسم الصدقات وغيرها[٧].

ونكتفي بإيجاز تلك القضية بدليل قرآنيٍّ واضحٍ على قضية الرِّدَّة بعد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) - دليل نقليٍّ - مهَّد القرآن الكريم في هذه المسألة في قوله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»[٨].

فقيل كان الانقلاب على العقيدة من ناحية الخلافة, إنها لم تؤل إلى أهلها الأصليين[٩], والانقلاب على المبادئ الإسلامية في عدم مراعاة ما أتى به الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) من مبادئ الدين الحنيف و بادعاء البعض صفة النبوة على سبيل المثال للحصر.

فالأحداث السياسية التي مرَّ بها العرب كانت تعدُّ

بمثابة ثورةٍ اجتاحت الأطر الاجتماعية والدينية فاستهدفت جميع مرافق الحياة الأدبية وجعلت الأدب خاضعاً لآيديولوجيةٍ خلافيةٍ , فتعرّضت تلك القضية إلى إشكالياتٍ عدةٍ من قبل المذاهب العقائدية- فثار الجدال- على الرغم من تواجد المصادر التي توثّق لتلك الحروب إلاّ إنّه لا تخلو من تصحيف في نقل الوثائق. فيقوم الشعر بمسايرة الأحداث التاريخية ليبرهن على صحة الرِّدَّة, فكان شعر حروب الرِّدَّة كثيراً ومبثوثاً في بطون الكتب التاريخية والأدبية[١٠]. وقد عانى الشعر فيها من الاختلاف ما عانته الرّوايات المتعّددة في نقله فنقل بروايات مختلفةٍ . فالشاعر كان له دور عظيم في ذلك الوقت على اعتبار انّ الشعر وسيلةً اعلاميةً تتمخّض منه أحداثٌ عدّة, كما يقولُ أبو هلال العسكريُّ : ((لا تُعرفُ أنْسابُ العربِ وتواريخُها وايَّامُها ووقائعها إلاَّ من جملةِ أشعارِها فالشعرُ ديوان العربِ , وخزانةُ حكمتِها , ومستنْبطُ آدابها , ومُستودَعُ علومها)) [١١] , فهو سجلٌ من الأحداثِ التي رسّختْ قضيةً هزَّتْ تأريخ الأمة الإسلاميةِ من جميع جهاتها وخلَّدتهْا ورسَّختْ أيضا مواقف الشعراء فضلاً عن الظواهر الفنية في هذا الشعر, إذ إنّ الشاعر وإنْ نظم الشعر, في أحداث التاريخ , لم يهمل القالب الفنيَّ الذي قدّم الأحداث فيه لمتلقيه, فهو قد استثمر, في بناء قصائده, موروثه الأدبي وثراء لغته , مضيفاً عنصري التجسيم والتشخيص التي بيّنت الصورة فسعى الشاعر فيها الى نقل تلك الأحداث الحية بما فيها من نصر وهزيمة أمام متلقيه, وبذكر الأعلام وقبائلهم وهم يتحرّكون في المكان والزمان من دون أنْ يغفل ذكر أحوالهم النفسية المتفاعلة مع تلك الأحداث ندامة وحسرة وبكاء؛ ليأخذ الشعر بعد ذلك مكانته في التراث العربي الإسلاميّ[١٢].

فعدد الشعراء الذين ذكروا في الديوان يكاد يكون محصوراً في عدد محدّدٍ[١٣], منهم من شهد قضية الرّدة وكان له بروزٌ تاريخيٌّ وأدبيٌّ من أمثال «حسان بن ثابت, ومالك بن نويرة ,متمّم بن نويرة(ت٣٠هـ) , طرماح بن حكيم , طليحة بن خويلد , عمرو بن معد يكرب , محكم بن طفيل , الزبرقان بن بدر , عدي بن حاتم الطائي, أبان بن سعيد الاموي, ربيعة بن مقروم الضُّبي...»

فكان لكل شاعر ذوقه الخاصُّ, ورؤيته المتميّزة التي تترك أثرها في نمط الألفاظ التي يستخدمها, والتي تعبّر عن تفرّده وأصالتهِ, ولكنْ في الوقت ذاته, لا بدّ أنْ توجد ظواهر مشتركة أو مرتبطةٌ يتشكَّل بمجموعها المعجم الشعريُّ للحقبة التي يعاصرُها[١٤]. فتنوّعتِ الألفاظُ التي استقى منها الشعراءُ معانيهم , وتوزَّعتْ إلى حقولٍ دلالية مختلفةٍ؛ فكان لكلّ شاعرٍ معجمٌ شعريٌّ حسب تجربته الشعرية والحدث الذي خاضهُ وسنبيّنُ ذلك من خلال محور الحرب الذي تعدّدت فيه الدلالة لمفردة واحدة ..

المحور الأول : ألفاظ دالّة على مسمّيات الحرب وما يرادفها في المعنى

إنمازتْ لغةُ شعر الشعراء - في ديوانِ حروب الرِّدَّة – بألفاظٍ متميّزةٍ اتَّسم بها نتاجهم الشعري , لأنّ طبيعة الألفاظ عندهم مستمدّة من واقعهم البطولي وتكوينهم النفسي معتمدة على مدى انفعالاتهم . فلا تكاد تخلو صفحةٌ من صفحات الديوان من هذه الألفاظ .حتى

طبعتْ لغة الشعراءِ بلغة الحرب وجلجلةِ السلاح؛ فأضحى لكلِّ شاعرٍ رؤيته الخاصةُ وأساليبهُ الفنيةُ التي تعينه في صوغِ انفعالاتهِ تجاهَ الحربِ , وكأنه يخاطب المتلقي ضمناً قائلاً: ((هذه لحظةٌ من لحظات العيش أو نظرةٌ إلى الحياة, هكذا رأيتها وشكَّلتها, فتعال واشعرْ بها من خلال حواسّي وعواطفي وانطباعاتي))[١٥], لذا تفاوتت الألفاظ في دلالتها ؛ بحسْبِ ما يقتضيه المقامُ, فكانت على النحو الآتي:

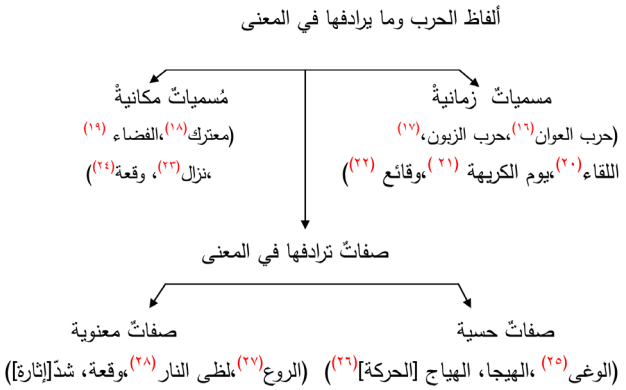

فتمظهرتْ تلك المسمياتُ وما يرادِفُها ضمن سياقاتٍ متعدّدةٍ حسب رؤيةِ الشاعر لذلك الواقع الحربيِّ, فنرى حسان بن ثابت يصوّر ما يثار في المعركة من الغبار نتيجة حركة صراع المقاتلين ؛ من ذلك قوله[٢٩]: [الكامل]

إنْ تَلْقَ كِنْدَةَ تَلْقَهُمْ يَوْمَ الوَغَى
تَحْتَ العَجَاجِ فَوَارِساً أَبْطَالا

فالشاعرُ رسمَ بألفاظهِ المعبّرة صورةً لتلك المعركة, جاعلاً لذلك البيت فلكاً خاصاً تدورُ حوله بقية النصِّ في تجسيد فكرة الصراع, بألفاظ (الوَغَى, العَجَاجِ) فجمع التصوير البطوليِّ لذلك الصراع بين الأصوات والغبار الناجمِ عن احتكاك الفرسان بعضهم مع البعض فكوَّن كتلةً من الغبار من جراءِ ركضِ الخيل والرجال في سوح الوغى, فاستعرض الشاعرُ مدى قوة بني كندة من خلالِ إجلاءِ الموقف الدلاليّ من تلك المفردات .

وقد تعبّرُ ألفاظُ الحربِ عن جزع الشعراء منها ألفاظٌ عكستْ طابعَ الهول والفزع ممّا تضيقُ بها الشاعر والمتلقّي معاً , وخَير من مثل أحداث وتفاصيل الحربِ وأهوالها وما تركتهُ من أثارٍ ؛المهاجر بن ابي أمية المخزوميِّ في قوله[٣٠] : [الكامل]

اذْكُرْ وَقَـــائِعَ حَضْرَمَوْتَ فَإِنَّهَا
تَشْفِي غَلِيــلَ الهَائِمِ المُتَــحَيِّرِ
إِذْ نَحْنُ نَجْزُرُ بِالسُّيُوفِ رؤُوسَهُمْ
وَالخَــيْلُ تَعْثُــرُ بِالقَنَــا المُتَكَسِّرِ
وَمُلُوكُ كِنْدَةَ فِي الهَيَاجِ كَأَنَّهُمْ
أُسْدُ العَرِينِ لَدَى العَجَاجِ الأَكْدَرِ
يَمْشُونَ فِي الحَــلَقِ المَضَاعَف
بِالقَنَا وَبِكُلِّ صَافِي الشَّفْرَتَيْنِ مُكَدَّرِ
كَمْ فَارِسٍ مِنَّا هُنَــاكَ وَمِنْــهُمُ
تَحْتَ العَجَاجَةِ فِي الثَّرَى لَمْ يُقْبَرِ
وَلَنِعْمَ فُرْسَانُ الكَرِيهَةِ فِي الوَغَى
كَانُوا وَنَــعْمَ ذَوُو السَّنَا وَالمَفْخَرِ[٣١]

فالشاعر يحاول تكثيفَ التفاصيلِ الموضوعيةِ , فحشّد ألفاظ الحرب بمسمياتٍ متعددةٍ كـ: «الوقائع, العجاجة, كريهةٍ, الوغى» وهذا الحشّد من الصفات أعطى الشاعر قدرةً للتعبير عن جزعهِ في الحرب, فترادُفِ الألفاظ فيما بينها يبرزُ التنوع في دالٍّ على المدلولِ الواحد بُغية تجنُّب الإلحاح على لفظةٍ دون أخرى[٣٢], و لتُبرزُ كثرة الأحداثِ التي حدثتْ في

حضرموتَ؛ فنرى استذكاراً لتلك الوقائع حتى يكتب لها الخلودُ في الأزمان القادمة, فعكستْ تلك المفردات رؤية الشاعر اتجاه الأحداث وما أبانتْ عنها من الدمار والقتل .

ويميلُ الشعراءُ الى وصف الحرب بالعوان لبيان مدى شدّتِها بحيث تقرعُ القلوب وتجعلها بمثابة الأنثى التي تلدُ مرةً بعد الأخرى, من ذلك ما نراهُ في قولِ عكرمةَ بن أبي جهلٍ[٣٣]: [الطويل]

فَلَمَا أَتى أَهْلَ الْنُّجَيْرِ مَسِـــيرُنَا
وَفِي الْصَّبْرِ فِي الحَرْبِ الْعَوَانِ عِدَادُ
نَفى الْنَّوْمَ عَنْهُمْ ذِكْرُنَاو تَقَارَبُوا
وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ قَبْـــلَ ذَاكَ بِعَـــــادُ
فَأَعْطَواْ بِأَيْدِيهِمْ مَخَافَةَ حَرْبِنَا
وَكـــــانَ زِيَادٌ قَبـــلَ ذَاكَ يُكَـــادُ

يفتخرُ الشاعرُ بشجاعةِ قومه مشيداً بشجاعتهم في ميدانِ الحروبِ واصفاً الحرب التي خاضُوها, بالعوان التي تعدُّ من أشدّ الحروب , فالعوانُ في الأصل: «هو النّصف بين الفارض وهي المسنّة وبين البكر وهي الصغيرة, والعوان في الأصل هي التي ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى, وهو وصف يطلق على النساء وعلى الحيوان»[٣٤]. فليس بعيداً بأنْ تقترن الحرب بالولادة والأنوثة إذ جاء في لسان العرب: «الحربُ نقيض السّلم أنثى وأصلُها الصفة»[٣٥], فالقرينةُ بين الحرب والأنثى التناسلُ والتكاثرُ؛ فالحرب عوانٌ فإنّها تلدُ كالأنثى ولكنَّها تلِدُ الدمارَ والقتلَ والموت, فجاءتْ هذه الصُّورة المشؤومةُ المنفرةُ للحرب, إذْ أراد الشاعر بهذا التعبير للحرب انْ ينقُلها من الإدراكِ المعنويّ الى الإدراكِ الحسّي[٣٦].

وقد يصفُها أحدهم بالنار الموقدةِ التي ما أنْ أوقدتْ أنبأتْ عن بدءِ الحربِ والقتالِ , من ذلك قول طرماح بن حكيم الطائيّ[٣٧]: [الطويل]

فَإِنْ يَكُ مِنَّا مُوقِدُوهَا فَإِنَّنَا
بِنَا أُخْمِدَتْ نِيرَانُهَا وَاضْمَحَلَّتِ

ومثلُه أيضاً في قول عفيفِ بن معد يكُرب الكنديّ[٣٨] : [الطويل]

مَنَعْتُمْ زِياداً مَالَكُمْ وَ أَظُنُّهُ
سَيُوقِدُهَا نَاراً عَلَيْكُمْ مُوَهِّجَا

ففي -تلك الأبيات- ارتبطَ مفهومُ الحربِ بلازمٍ من لوازمها وهي النارُ, لقد ارتبطت الحرب بالنارِ في الشعر الْجاهلي , فاستعملوا مفردة النارِ لأنَّ نارَ الحربِ كانت مُنتشرةً وشائِعةً عند العربِ فاستخدموا هذه البنية استخداماً مجازياً[٣٩], (مِنَّا مُوقِدُوهَا , سَيُوقِدُهَا نَاراً) فجاءَ هذا الارتباطُ في استعمالِ البنيةِ الاستعارية مفادُها التهويلُ والمبالغةُ مُجسدةً دلالاتٍ نفسيةً وانفعاليةً غالبةً على معنى البيتِ الشعري بوصفِها ردَّ فعلٍ مكتملٍ اتجاه واقعيةِ الحدث.

وتستكملُ هذه التوصيفاتُ آفاقَها عند مطالعةِ السياقاتِ النَّصية الأخرى التي تفاعلتْ مع مفردات الحرب وما يرادفُها, فأنشأتْ منها مسمياتٍ زمانيةً متمثلةً بلفظةِ (لقاء) تحملُ معنى اجتماع الأقوام فينبثقُ منها الصراع, وذلك في قول أبي شجرة السُّلميِّ[٤٠] : [ال طويل]

فَلَوْ سَأَلَتْ عَنَّا غَـــــدَاةَ مُـــرَامِرٍ
كَمَا كُنْتُ عَنْهَا سَائِلاً لَوْ نَأَيْتُهَـــــا[٤١]

لِقَاءَ بَنِي فِهْرٍ وَكَانَ لِقَـــــــاؤُهَمْ
غَدَاةَ الجِواءِ حَـــاجَةً فَقَضَيْتُهَـــــا[٤٢]
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي وَعَرَّجْتُ مُهْرَتِي
عَلَى الْطَّعْنِ حَتَّى صَارَ وَرْداً كُمَيْتُهَا[٤٣]
إِذَا هِيَ صَدَّتْ عَنْ كَمِيٍّ أُرِيدُهُ
عَدَلْتُ إِلَيْهِ صَـــدْرَهَا فَهَـدَيْتُهَـــا[٤٤]

يَسترسلُ الشاعر في تجريد معانٍ أُخرَ للحرب متمثلة بمفردةِ (لقاء), فكانَ توظيفُها منبثقاً عن سياقِ سردٍ واستذكار أحداثٍ مضتْ ممشئا يثير الانتباه فيها هو الاستذكار البطوليُّ معلَّلًا بكثرة الأفعال ذاتِ الطبيعةِ الزمانية الماضية (سألتُ, كنت, كان) حيثُ أبانَ فيها عن لقاءِ بني فهرٍ وبني سُليمٍ في وادي جواءَ محدِّداً موعداً زمانياً (غَدَاةَ) ثم يصوّرُ مدى الاستعداد والتأهب في استحضار تلك التجربة القتالية .

ومن هنا كان احتواءُ تلك التجارب على مفرداتِ الحربِ ومتعلقاتها واضحاً بَرزتْ الى جانب ذلك مفرداتُ من يقود تلك الحربَ فتمثَّلتْ بالمجموعة الأخرى .

- المحور الثاني : ألفاظُ الْجيش وصِفاتهم

فالحربُ لا تكتمل من دون أنْ تكون لها عدَّةٌ وعددٌ, فدخلت شعر الشعراء ألفاظٌ دالةٌ على الجيش وصفاتهِ .منها مفرداتٌ متمثلةٌ بالكثرة العدديةِ للْجيش كـ(الجَمْعِ[٤٥] , الكتيبةِ[٤٦],الجحفلِ[٤٧] , الجيشِ) فتمثلتْ في نُصوص الشعراء منها, كما في قولِ رجل من مسلمِي كِندَة[٤٨]: [الطويل]

فَلمَا أَبُواْ فِي البَغْيِّ إلا تَمَادِياً
صَبَحْنَاهُمُ مِنَّا بِقَاصِـــمَةِ الظَّهْرِ
لَقَيْنَاهُمُ لَيْـــلاً هُنَاكَ بِجَحْفَلٍ
فَكَانَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيـــةِ البَكْرِ
فَكَمْ سَيِّدٍ مَنْهُمْ تَرَكْنَا مَجَنْدَلاً
صَرِيعَاً عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ مَعَ النَّسْرِ[٤٩]

تتداخلُ -في هذا النص- الصُّورُ الحسيةُ مع أجواءِ الحربِ , معربةً عن مدى فخر الشاعر بانتصار قومهِ, فيركز على قوة الجيشِ والكثافةِ العددية التي يتحلّى بها هؤلاء القومُ فأُطلقَ عليهم لفظة (جحفلٍ) ليعبّر عن مدى قوة وكثافةِ الجيش المكتمل من حيثُ العدَّةُ والعَددُ , فيصوّرُ لقاءهم بخصومهِم بالعذابِ الذي صبَّ على ثمود عندما عقروا ناقةَ النبي صالحٍ(عليه السلام) مشيراً بذلك بـ(راغيةِ البكرِ) فيتوارى خلفها معنى هلاكِ القومِ . فكأنَّ الشاعر يرسُمُ في تلكَ الأبيات صوتاً وصورةً متمثّلةً بسقوطِ القتلى على الأرضِ وتجمُّع الضِّباع والنُّسورِ حول الفريسة (صَرِيعَاً عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ مَعَ النَّسْرِ), فأعطتْ تلك التجربةُ القتاليةُ صيغةً حسيةً مكشوفةَ الدلالةِ , توصلُ لقارئها جمالية الرؤيةِ. وقد يدلي عن تلك الجموع الغفيرةِ بصورةٍ حسّيةٍ تُقابلها في المعنى كـ اطلاقِ لفظةِ (أبابيل) وذلك في قول أحد الشعراء[٥٠] : [الطويل]

إِلَى اللهِ قَوْماً طَالِبِينَ سَبِيلَهُ
وَدِيناً نُحَامِي دُونَهُ وَنُـــذَادُ
أَبَابِيلَ أَرْسَالاً عَلَى كُلِّ وُجْهَةٍ
كَأَنَّا إِذَا انداحَ الصَّبَاحُ جَرَادُ[٥١]

يصوّرُ الشاعرُ مدى اندفاعِ قومهِ للقتالِ ومواجهةِ العدوِ مستعيراً لفظة (أبابيلَ) فتوحي تلك اللفظةُ بمدى شدةِ وقوةِ الجيشِ, قيل تطلقُ لفظةُ أبابيل على

الطيورِ[٥٢], ودليلُ ذلك في قولهِ تعالى:(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)[٥٣], فأستوحى الشاعرُ هذا المعنى من سياق النصّ القرآني وأُطلقَ في النّص الشعري على فِرقِ الخيلِ . فرسم الشاعرُ صورةً ناطقةً أخرى لأجواءِ المعركةِ من خلالِ الألفاظِ الموحية التي تضمنتْها الأبياتُ (انداحَ الصَّبَاحُ جَرَادُ) توحي بأصواتهم عند خروجهم في الصباحِ بالجراد المُدَوي الذي يُرهب العدَّو , ممّا يدلُّ على مبالغةٍ في إطلاقِ الوصفِ.

ونظراً لكثرةِ الجيشِ تَكشفُ الرؤيةُ البُعديةُ لذلك الجْمعِ الغفيرِ عن حيزٍ لونيٍّ بألوانٍ متناهيةٍ ,وتمثّل ذلك بقول أبي شجرةَ الأسلميّ[٥٤]: [الطويل]

وَعَارضْتُهَا شَهْبَاءَ تَخْطِرُ بِالْقَنَا
تَرَى الْبُلْقَ فِي حَافَاتِهَا وَالْسَّنَوَّرَا
فَرَوَّيْتُ رُمْحِي مِنْ كَتِيبَةِ خَالِدٍ
وإني لأَرْجُو بَعْـــدَهَا أَنْ أُعَذَّرَا[٥٥]

يصفُ الشاعرُ الْجيشَ بـ(شهباء) أي كتيبةِ شهباءَ بما عَلتها من بياضِ الحديدِ ولمعان السيوف , فيعمدُ على إطلاقِ ذلك الوصف ضمن حيزٍ لونيٍّ , وأَطلقَ على الخيلِ (البُلق)وهو لونٌ تَتميزُ به الخيلُ , فقد استعمل الشاعر هذه الألفاظ مستثمراً دلالات الألوان بما تقدِّمُهُ وما توحيهِ لنا من قُوة وبسالة تلك الكتيبةِ , بحيثُ جعلتِ الشاعر يستسلمُ من مواجهةِ الخصمِ بقوله(فَرَوَّيْتُ رُمْحِي مِنْ كَتِيبَةِ خَالِدٍ وانّي لأَرْجُو بَعْدَهَا أَن أُعَذَّرَا).

وهنالك صفاتٌ أخرى تُدلُّ على شجاعةِ الْجيشِ , أُطلقتْ عليهم لتبثَّ في نفوس المقاتلينَ الحماسةَ والروحَ المعنويةَ منها : (الجنودُ, الفوارسُ[٥٦],الصنديدُ[٥٧], الكماة[٥٨] , المغيرُ, السميذعُ[٥٩], الابطالُ ...) و كثيرٌ ما وردتْ -هذهِ الألفاظُ- في سياقِ الفخرِ والحماسةِ[٦٠]. ومن ذلك ما نلحظُه في أبيات خويلد بن ربيعة العقيليّ[٦١]: [الطويل]

بَنِي عَامِرٍ مَا عِنْدَ قُرَّةَ مِنْعَـــــــةٌ
إِذَا الخَيْلُ جَالَتْ بِالمُثَقَّفَةِ السّمْرِ
فَوَارِسُهَا الآسَادُ آسَادُ بِيشَـــــــةٍ
وَإِخْوَانُهُ الشُّمُّ العَرَانِين مِنْ فِهْـــرِ
إِلَيــْكُمْ وأَصْحَابُ النَّضِيرِ وَخَيْبَرٍ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالفَوَارِسُ مِنْ بَـــــدْرِ
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ فَارِسٌ ذُو حَفِيظَةٍ
وَقُورٌ إِذَا رِيعَ إِذَا الْجَبَانُ مِنَ الذُّعْرِ
تَقَحَّمَهَا فِي غَمْرَةِ المَوْتِ خَالِدٌ
بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ أَحَرَّ مِنَ الـــــــجَمْرِ

لقد أضفى الشاعرُ -على تلك الأبيات- القوة والْجزالةَ من خلالِ استخدامِ الألفاظِ التي تُثيرُ الحماسةَ في نفوسِ المقاتلينَ حتى إنّه شبَّه افرادَ قومهِ بالأسود في ساحةِ الحربِ, ونلمسُ ذلك من خلالِ وصفِ (فَوَارِسُهَا الآسَادُ آسَادُ بِيشَةِ) كما نلحظُ يعاوُدَ تكرار لفظ (فوارس) ليستتّبَ المعنى, أو ربمّا لانَّ حِدَة انفعالِ الشاعر من خلال إصرار بعضِ القومِ على عدم الثبات على الإسلام فيلجأ الى تهديدهم ويتوعدَّهُم بالحرب. فنلاحظُ تتزامُنَ فكرتينِ متناقضتينِ -في تلك الأبيات- حيثُ يجعلُ أبياتَ التهديدِ في القصيدةِ إيماءةً خفيةً تدعو الى السلام ونبذِ الحربِ وتمثّل ذلك من خلال البيتِ الأولِ وينطلقُ في تهديدٍ من أرضيةٍ فكريةٍ لماضي تلك الفوارس وتاريخها المشرقِ فيتسامى بشُموخِها وكبريائها فيندفع الى

الفَخرِ ببُطولةِ فرُسانها في يوم (حُنينَ ,بدرٍ).فضلاً عن ذلك أبرزَ الألفاظَ الدالَّة على معاني الحرب منها (الخيلُ المثقفةُ, الفوارسُ, غمرةُ الموتِ, معتركٌ, جمرٌ) بحيث أعطى النصَّ لوحةَ فنيةً رائعةً جمعتْ بين الترغيبِ والترهيبْ .

ويَستخدِمُ عكرمةُ بن أبي جهلٍ المَخزوميُّ مفردة (سُميذع) لِيعربَ عن مدى بسالةِ خصمهِ بقوله[٦٢] : [الطويل]

رّدّدْتُ بَنِي وَهْبٍ عَنِ الحَرْبِ بَعْدَمَا

عَلَيْنَا بِأسْيَافِ حِدَادٍ تَجَمَّعُــوا

فَجَالَدْتُهُمْ صَدْرَ النَّهَارِ إِلَى الضُّحَى

وَكَافَحنِي مِنْهُمْ هُمَامٌ (سَمَيْذَعُ)[٦٣]

واحياناً يعمدُ الشعراء الى رفعِ معنوياتِ الْجيشِ فيلجؤونَ الى إقران لفظِ الْجندِ بلفظِ الْجلالةِ اللهِ, وَمثلُ ذلك قَولُ أبضعةَ بن مالك الكنديِّ[٦٤] : [الوافر]

وَقَدْ رَجَعَتْ حَنِيفَةُ فاسْتَبَاحَتْ

جُنُــــودُ اللهِ أَجْنَادَ الْيَمَامَهْ

استخدمَ الشاعرُ (جنودَ اللهِ) ليُدلَّ على التعظيم , بحيثُ أضفى على تلك اللفظةِ شيئاً من التقديسِ .

ــ المحورُ الثالثُ : ألفاظٌ دالةٌ على عُدَّةِ الحربِ (السِّلاحِ وما يتعلقُ بهِ)

تَعدُّ من أكثرِ الألفاظ انتشاراً في الديوانِ, إذا ما قارنّاها بغيرها من ألفاظِ الحربِ, وليس ذلك ابتكاراً من لدنِ الشاعرِ وإنّما هو أمرٌ إعتادَ عليه الشعراءُ العربُ منذُ العصرِ الْجاهليّ ((فالسِّلاحُ يُعدُّ كهُويةِ الفارسِ بين القبائِل))[٦٥].

بما انّ لألفاظِ السلاحِ السيادةَ بينَ باقي الألفاظِ, فقد رأتِ الباحثةُ أنّ تسلّطَ الضوءَ على تلك الألفاظِ مُعلنةً عن صفاتِها ومرادفاتِها .

١-لفظةُ السيفِ[٦٦], مكوناتُها: مرادفاتُها:(البيضِ[٦٧], العضْب[٦٨], مصقول[٦٩],الباترِ[٧٠],المشَرفِي[٧١],مُرهَف[٧٢],المُهنَد[٧٣],الحُسام[٧٤],الصَيلَم[٧٥],اللَّهذَم[٧٦],الصّارمِ[٧٧],الصَّمصِام[٧٨]),اجزاؤُه:(النَّصل:الحَد[٧٩],الشَّفرة[٨٠],الذُّباب[٨١],الضَّبة),غطاؤه :(الغِمد: الخِلل, سَل)تمثلُ تلكَ المسمياتُ دلالةَ الحَدِّة والقوةِ والصنعةْ[٨٢].

٢- لفظةُ الرمحِ[٨٣] ومرادفاتُها: (القَنا[٨٤], السُّمر[٨٥] ,العَوالي[٨٦], الذوابلِ[٨٧] ،السِّنان[٨٨] الوشِيج[٨٩],المثقفُة السُّمر[٩٠])[٩١].

٣- لفظةُ السِّهامِ ومرادفاتها (النبالُ[٩٢] ،الأفواقُ: الفُوق من السهمِ حيثُ يثبتُ الوتر منه),واجزائها (القوسُ، الوترُ[٩٣] ، الغُرة[٩٤])[٩٥] .

٤-أماّ السِّلاحُ الرابعُ فهو الخَيلُ[٩٦], إذ تُعدُّ من الاسلحةِ التقليديةِ التي استخدمتها العربُ في الحروبِ, وقد وردَ ذكرُها في القرآنِ الكريمِ , في قوله تعالى :(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عدو اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِم لاَتَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ)[٩٧] عَند الشعراءِ تَردُ بهذا المعنى , أي معنى السلاحِ فهي تقترنُ بباقي الأسلحةِ, مثلُهُ في قول خويلد بن ربيعة العقيلي[٩٨]: [الطويل]

بَنِي عَامِرٍ مَا عِنْدَ قُرَّةَ مِنْعَةٌ

إِذَا الخَيْلُ جَالَتْ بِالمُثَقَّفَةِ السّمْرِ

حيثُ ينزلُ الشاعر «الخيلَ» منزلة الفارسِ في الحربِ فاستخدمَها كوسيلةٍ من وسائلِ الهجومِ .وجاءتْ دلالةَ الخيلِ وأفعالِها من دلالةِ الإنسانِ من

حركةٍ بقوله «جَالَتْ بِالمُثَقَّفَةِ السّمْرِ» إذ أنّها نَقلتْ حركاتٍ وانفعالاتٍ ساعدتْ خلقَ الإيحاءِ في لغةِ الشعرِ , مّما أضفى على البيتِ حركةً عكستْ حالةً من حالاتِ الخيلِ. فالخيلُ كباقِي الأسلحةِ لهَّا مرادفاتُها وأسماؤُها وهي:(الْجيادُ, المَذاكي[٩٩],الأشقَر[١٠٠] ال أدِيم[١٠١],البُلق[١٠٢],الأجرد[١٠٣], الجَون, ذي خمار[١٠٤],نَهد[١٠٥]..) وكذلك الناقةُ فهي تُعدُّ رفيقةَ البدويِّ في حلِّه وترحالِه, فاستأثرت اهتمام الشعراء فتناولونها بكلِّ مسمياتِها:(حولاء[١٠٦],مَحانيق[١٠٧],ال راقصات[١٠٨] ,القَلوص[١٠٩]). فكلّ هذه الأسلحة وما تحملهُ من مسمياتٍ تمثلُ أسلحةَ الهجومِ والقتالِ .

٥- أمّا أسلحةُ الدفاعِ :فتتمثّلُ بالدروعِ ومرادفاتِها (كمِّي[١١٠], الزَرد[١١١], الدّلاص[١١٢],استلأموا[١١٣]),ومن أسلحةِ الدفاعِ الأخرى (البيضِ)[١١٤].

اشتركَتْ لغةُ الشعراء بكلّ تلك المسمياتِ وما تحويها من مرادفاتٍ ,كقولِ عبد الله بن حِذفَ البكريّ[١١٥]: [الوافر]

نُقَاتِلُكُمْ عَلَى الإِسْلامِ حَتّى

تَكُونُوا أوْ يَكُونُوا الذَّاهِبِينَا

بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْـــبِ حُسَامٍ

يَقُدُّ البَيْضَ والزَّرَدَ الدَّفِينَا[١١٦]

فأعطتَ كثرةُ تجَمُّع أدواتِ الحربِ(مُهَنَّدٍ, عَضْبِ, حُسَامٍ, البَيْضَ, والزَّرَدَ) بكلِّ ما تَحملُه من وسائلِ الهجومِ والدفاعِ مزيةً لحاملِها ألا وهي الشجاعةُ, لأنّه يدعو عدوَّهُ للمحاربة وجهاً لوجهٍ فهو أكثرُ تعرّضاً للمخاطرِ. وبعضُهُم من يفَخُر بشجاعتهِ فيقرنُها بقوةِ سيفهِ مُغْتَراً بما يحملُه من الصفاتِ, من ذلك قولُ الأشعث بن قيس الكنديّ [١١٧]: [المتقارب]

لقيت المُهَاجِرَ فِي جَمْعِهِ

بِعَضْبٍ حُسَامٍ رَقِيقِ الغِرَهْ

فَفَرَّ ذَلِيلاً وَلَـــمْ يَنْثَنِ

فِرَارَ الْحِمَارِ مِنَ القَسْوَرَهْ[١١٨]

يتأسسُ السياقُ على مدارِ إبرازِ حركة مشهديَّةٍ في وصفِ السيفِ (بِعَضْبٍ حُسَامٍ رَقِيقِ الغِرَهْ) فأراد الشاعرُ من خلالها إبرازَ قوته الهجوميةِ مستخدماً السيفَ اداةً لترهيبِ ممّا جعلَ بعضهم يفرُّ فرارَ الحمارِ من القسورةِ مستقطباً فيها دلالةَ التهكِم والسخريةِ .

العبرةُ ليستْ بالسلاحِ بل باليدِ التي تحملُ السلاحَ , فهي اداةٌ جامدةٌ يتحكّمُ بها الفارسُ كيفَما يشاءُ, كقول قيس بن عاصم[١١٩]: [الطويل]

أَلَمْ تَرَنِي أَدْمَيْتُ رُمْحِي و أَنَّنِي

ضَرَبْتُ بِحَدُ السَّيْفِ يَافُوخَ أبجَرِ ؟

وَمَا فَاتَنِي إلا بِآخِـــرِ جُـــرْعَةٍ

مِنَ المَوْتِ فِي كَابٍ مِنَ اللَّوْنِ أَكْدَرِ

اجتماعُ الرمحِ والسيفِ -في السياق- يُدلُّ على مدى عُنف وشدةِ تلكَ الضربة حتى استَقوى هذا المعنى من خلالِ عبارةِ(تَرَنِي أَدْمَيْتُ رُمْحِي..) حيثُ جعل الشاعرُ مقام الرمحِ بمقام اليدِ التي تُدمي فأُعطى صفة عضوٍ من أعضاء جسم الإنسان, ربما لشّدةِ الموقفِ, وكأنّه صوَّر الصِّراعَ بين تلك الآلةِ الصامتةِ وبين الخصمِ الذي هو الإنسانُ , وأظهَرتْ وجوديةَ الشاعرِ من خلال توارِدِ الضميرِ (ياءِ المتكلمِ)(رمحي, ,انّني ,ضربت) ممّا يدلُّ على حركةٍ وجوديةٍ لشاعرٍ خاضَ المعركةَ وصوَّر تجربته القتالية .

ويفتخرُ شاعِرٌ آخرُ بذاتهِ, فيكثر من استخدام أدواتٍ

حربيةٍ تدلُّ على شجاعتهِ , كقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي[١٢٠]: [الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ لِقَوْمٍ
تجَاوَبَ صَوْتُ نَوْحٍ بِالِـتدَامِ
بِعُفْرُوسٍ تُبَادِرُهُ يَـــــدَاهُ
وَصَمْصَامٍ يُصَمِّمُ في العِظَامِ
وَمَهْرُ كَرِيمَةٍ فِي صَفْحَتَيِــــهِ
نَوافِذُ بِالأسِنَّة و السِّهَـــــــامِ
وَوَقْعُ المَشرِفِيِّ بِجَانَبَيْــــه
وَجَبْهَتِهِ وَمَا تَحْتَ الــــحِزَامِ
أُقَدِّمُهُ وَتَحْمِيه عَبـــــوسٌ
عَلَى أكْتَادِهِ كُرْهُ اللِّمَـــــامِ

نلحظُ إيراد الشاعرِ لأدوات الحرب بكثرةٍ وهي (صَمْصَامٍ, صَفْحَتَيِهِ, الأسِنَّة,والسِّهَامِ, المَشرِفِيِّ) يدلُّ على أنَّ الشاعر محاربٌ دائماً ما يلجأ بالإكثارِ من الأدواتِ الحربيةِ في لغةِ شعرهِ لإبرازِ بسالتهِ وقدراته القتاليةِ من خلالِ استخدام تلك الأدواتِ فكلُّ أداةٍ لهَّا معنى تبادر ببثِ الحدةِ والإمضاء في حديثِ الشاعر لأنّه كان مقاتلاً في الأصل .

ومن استدعاءات الحرب ألفاظٌ تقترن بالفعل الماديَّ فانبثقت من تلك الأدوات -وما تتمثّله من حركةِ السيفِ والرمحِ - منها (الضربُ, والطعنُ, القراع[١٢١])[١٢٢] فهي نتيجةٌ حتميةٌ تُحدِثُها حركة السيفِ أو الرمحِ او أيّةُ اداةٍ اخرى, كقولِ الحطيئة العبسي[١٢٣] [الطويل]:

فِدًى لِبَنِي ذُبْيَـــانَ أُمّي وَ خَالَتِي
عَشِيَّةَ يُحْدَى بِالرِّمَاحِ أَبـــو بَكْرِ
أَبُواْ غَيْرَ ضَرْبٍ يُحْطَمُ الْهَامُ وَسْطَهُ
وَطَعْنٍ كَأفْوَاهِ الْمُرَقَّعَة الْحُمْـــرِ
فَقومُوا وَلاتُعْـــطُوا اللِّئَامَ مَقَادَةً
وَقُومَوا وإِنْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ[١٢٤]

فالشاعرُ هنا يصفُ شجاعةَ ممدوحهِ وبطشه بالأعداء, إذ يصفُ لنا ضربةَ سيفهِ على رؤوسِ الأعداءِ, ومن المعروفِ دوماً بأنَّ ضربةَ الفارسِ دائماً ما يحاول فيها انْ يستهدف عضواً إمّا الرأسَ او القلبَ. فاستهدف الشاعرُ الطعنَ بالرأسِ مشبهاً خروجَ الدمِ بـ» أفواه المرقعة الحمر «.

يرتجزُ الشاعرُ البراء بن مالكٍ الأنصاري[١٢٥], مفتخراً بشجاعتهِ[١٢٦]: [مشطور الرجز]

قَدْ ثَارَ لَيْثُ الْغَيْلِ « لِلْقِرَاعِ»[١٢٧]
بِذِي غِـــرَارٍ خَذِمٍ قَطَّاعِ[١٢٨]
وَلِهْذَمٍ مُقـــــوَّمٍ لَمَّـــــاعِ[١٢٩]
لَهُ بَرِيـــقٌ وهوَ ذُو شُعَاعِ

وقد تنبثقُ من الحربِ ألفاظٌ أخرى تُشيرُ إلى نهايةِ حياةِ الفارسِ؛ منها (الموتُ, المنايا, الحمامُ, القتلُ, الردى)[١٣٠], فمثلُهُ في قول أحدِ الشعراءِ[١٣١]: [المتقارب]:

تَدَارَكْتُهُ بَعْـدَمَا قَدْ هَـــوَى
رَهِيْنَ العَجَاجَةِ فِي القَسْطَلِ[١٣٢]
فَأَنْجَيتُهُ مِنْ حِيَاضِ (الرَّدَى)
فَآبَ سَلِيـمَاً و لَمْ يُقْتَـــلِ

ومثله في قول محكم بن طفيل[١٣٣]: [الوافر]

وَمَا فِي الحَرْبِ أَعْظَمُ مِنْ جَرِيحٍ
وَعَانٍ خَرَّ بَيْنَهما (قَتِيْلُ)

وقول مران بن عمير ذي مران[١٣٤]: [الخفيف]

أَيُّ قَوْمٍ هُمُ إِذَا نَزَلَ(المَوْتُ)
وَصَارُوا كأَنَّهُمْ إِكْلِيـــــلُ

فالموتُ والقتلُ من الأُمورِ الحتميّةِ التي لا مفرَّ منها

, فنتائِجُ الحربِ قائمةٌ على ما تقدُّمه من الدَّمارِ والمَوتى .

ومن خلالِ ملاحظةِ ألفاظ هذا المحور يتبيّنُ لَنَا أنّ لغةَ الشعراءِ في هذا المجال لغةٌ قويةٌ لا تعرفُ اللينَ لأنّها لغةٌ بدويّةٌ, والشعْر البدويّ يتّسم بالقوّة[١٣٥], وألفاظُهُم كانتْ في الأعمّ الأغلبِ من القسمِ الأوّلِ الذي سمّاه ابن الأثيرِ بالجزْلِ ,الذي يُستعملُ في وصفِ الحروبِ وقوارعِ التهديدِ والتخويفِ[١٣٦]. فألفاظُهم كانتْ حماسيةً تشتركُ فيها أغلبُ النصوص الشعرية فلم يخرجوا عن أطرِ منهج الشعراء في العصر الجاهلي.

وأمر آخر يحتِّمُ أنْ نبيّنه أنّه لقد رُصِّع ديوانُ حروبِ الرِّدَّةِ بألفاظٍ عدةٍ للحربِ والسلاحِ بطريقةٍ لافتة للنظرِ عكستْ رغبة الشعراءِ في إظهارِ حبِّهم للقتالِ من جانبٍ ومن جانبٍ آخر بيَّنتْ رغبتهم الجامحةَ في وصفِ الحربِ وأدواتها, وكما يتبيّنُ أنّها قائمةٌ على محاكاةِ الأقدمينَ في التغنّي بالفروسيّةِ العربيّة والقيم العربية الأصيلةِ, دفعتْهم إلى إبرازِ ألفاظ ٍحربيةٍ عديدة.

الخاتمة

بعد هذه المسيرة اليسيرة تمخّضت عن هذه الدراسة نتائج نوردها بالنقاط الآتي ذكرها :

١- كشفتِ الدراسةُ عن دورِ البيئةِ التي عاشَها الشعراءُ إذ أثّرتْ بشكلٍ بارزٍ في نصّهمِ الشعريِّ حيث استدركوا على تلك البيئةِ الحربيةِ وما تحمِلهُ من مقارعاتٍ صاخبةٍ أثّرتْ بشكلٍ جلّيٍّ على نتاج الشعراء فبين صليل السيوف وأصوات الْجنودِ , وبين حركةِ الخيلِ والجيوشِ , انتجتْ بنية نصية للتراثِ الأدبيِّ ألبست النصَّ الشعريَّ غطاءً مميزاً . وقد أنتجتْ تلك البيئةُ -الى جانب تأثيراتِها على البنيةِ الشعريةِ- مقطوعات شعريةً أكثر من القصائدِ ويُعزى هذا الأمرُ الى الظروفِ والتغيراتِ الفكريةِ والسياسيةِ فضلاً عن الصراعات التي شَهِدَها العصرُ الإسلامي , وأيضاً انَّ الكثير من هذه المقطوعاتِ لم يكنْ اصحابُها من المشهورين او ممّن عُرفَ عنهم نظْم الشعرِ فالكثير منهم ممّن استفزتْهُمُ المواقفُ واستثارتهُمُ الأزماتُ فألهبتْ صدورَهم بالانفعالات فدفعتْهم الى قولِ الشعرِ على شكلِ مقطوعاتٍ , فشكلّتِ المقطوعات وثيقةً تاريخيةً لجميعِ الأحداثِ التي شهدتهْا تلك الحقبةُ متضمِّنةً مشاهدَ القتل والهزيمةِ والمبارزةِ في المعارك.

وممّا لا يخفى بأنّ البيئةَ التي تكون فيها الحروبُ والثاراتُ تكوِّنُ دافعاً قوياً للشاعريةِ وكثرة الشعراء فالباديةُ وما فيها من حروبٍ متواصلةٍ تُثيرُ الانفعالات وتدعو الى الهيجانِ. وذلك ما لاحظهَ ابن سلامٍ الجُمَحِي عندما قال:((وبالطائفِ شعرٌ وليس بالكثيرِ , وانّما يكثرُ الشعرُ بالحروبِ التي تكونُ بين الأحياءِ نحو حرب الأوسِ والخزرجِ , أو قوم يغيرونَ ويُغارُ عليهمْ)) [١٣٧].

٢- تنوّعُ الألفاظ وتعدّدُ الدلالات في النصِّ الشعريِّ فهذا الأمر يبيّن مدى مقدرة الشعراء اللغوية في تحصيل الجانب الدلالي, بإطلاق ألفاظ عدة على معنى واحد أو اطلاق اللفظ واحد بمعنيين مختلفين.

٣-تتفاوت نسبة ألفاظ الحرب فقد بلغ مجموعها(٢٨٥) لفظة وقد شكّلت ألفاظ السلاح أعلى نسبة بلغت [١٥٩] وذلك لأهمية السلاح عند العرب وفضلا عن ذلك حيث أنّ الشاعر الفارس كان يحاول أنْ يبرز مقدرته وشجاعته البطولية من خلال الوسائل القتالية فلا يدخل الميدان إلاّ وعدة الحرب مكتملة عنده لذلك نرى التنوّع في عدة الحرب , , أماّ ألفاظ ومسميات الحرب فقد بلغت نسبة(٥٠) وألفاظ الجيش (٤٩) فهذا يبّين التفاوت في نسب الاستعمال المفردة.

الهوامش

١- ينظر: الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني واسامة بن منقذ (دراسة موازنة): منى بخيت اللهيبي (رسالة ماجستير) : ٢٤٥.

٢- عبد الله بن جحش بن رئاب بن اسد بن خزيمة , ويكنى أبا محمد ,وامه أميمة بنت عبد الله المطلب بن هاشم بن عبد مناف قصي , قيل ارتد في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم , وقتل يوم احد شهيداً فقتله أبو الحكم بن الخنس بن شريف الثقفي . ينظر: الطبقات الكبرى : محمد الزهري: ٣/ ٤٩-٥٠.

٣- ينظر :عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى : السيد مرتضى العسكري : ١/ ١٧٢.

٤- ينظر: م. ن :١/١٧٢-١٧٣-١٧٥ -١٧٨.

٥- [الأنفال :٧٥].

٦- ينظر:كتاب الفتوح ,لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ):١/٤٨. عبد الله بنسب وأساطير أخرى :١/١٧٢-١٧٣-١٧٥ -١٧٨, وقراءة جديدة لحروب الردَّة: الشيخ علي الكوراني العاملي :٣٣-٤٠ .الثابت والمتحول :١/١٦٤-١٦٥.

٧- ينظر: السيرة النبوية: لابن هشام (ت٢١٨هـ):مج ٢/ ٥٢٦.

٨- سورة آل عمران :١٤٤.

٩- إثبات ذلك بدليل من الخطبة الشقشقية في نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام أَمَا وَآللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ,وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطبِ مِنَ الرَّحَى ,يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلا يَرْقى إِلَيَّ الطَّيْرُ .ينظر: نهج البلاغة :٥١.

١٠- ينظر: أمثال «السيرة لابن هشام(ت٢١٣هـ), الكامل في اللغة الأدب للمبرد (ت٢٨٥هـ), تاريخ اليعقوبي (ت٢٩٢هـ), تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ), كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ), العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧هـ), الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ), جمهرة أشعار العرب لابن أبي الخطاب القريشي (ت٤٦٣هـ), البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ), الاصابة ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ), خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)وبعض من دواوين الشعراء كـ:ديوان الحطيئة برواية السُّكَري[٢١٢-٢٧٥هـ] ,وديوان مالك بن نويرة تحقيق ابتسام مرهون الصفار»..

١١- كتاب الصناعتين: ١٣٨.

١٢- ينظر: حركة الشعر في ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي: د. حسن حبيب الكريطي : ١٤.

١٣- بلغ مجموع الشعراء في الديوان(سبعة وخمسين ومائة)شاعرا ,موزعا بين الشعراء المشهورين أمثال «حسان بن ثابت , متمم بن نويرة , وطلحة , طرماح , مالك بن نويرة , عمرو بن معد يعرب « وبين شعراء لم يعرف عنه سوى بعض مقطوعات ونتف وابيات اليتيمة هم» عرفجة بن عبد الله الذهلي, جبر بن القشعم الأرقمي ,المثنى بن حارث الشيباني , أصم التميمي ,وبرة بن قيس الخزرجي , حصن بن ابي غزة الخذامي وغيرهم ..» وشعراء مجهولون لم يذكر لهم اسم فاكتفى المحقق بذكر (رجل من المسلمين , رجل من قبيلة ..».وهكذا.

١٤- لغة الشعر العراقي المعاصر: د.عمران خضر حميد الكبيسي:٢٢.

١٥- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه :إليزابيث دروة , تر : د.محمد إبراهيم الشوش :١٨٩.

١٦- حرب العوان : تعني الحرب التتابع في القتال قوتل فيها مرة بعد مرة.ينظر: لسان العرب :مادة (عون). الديوان: ٥١-١٢٣.للاستزادة

١٧- حرب الزبون : تعني تزين الناس أي تصدمهم لكثرتهم .ينظر: الديوان : ١٠٥. يوم كريهة: تعني الحرب الشديدة .[لسان العرب : عون] .

١٨- معترك : موضع الحرب .ينظر: لسان العرب :مادة (عرك).الديوان:٢٣٨,٢١.للاستزادة.

١٩- الفضاء: المكان الواسع .ينظر: لسان العرب :مادة (فضا),الديوان: ٢٤, ٢٩, ٣٨٩, ٤٤٩, ٥٧٩.للاستزادة

٢٠- اللقاء : اسم من أسماء الحرب .ينظر : :الديوان :٧٥, ٢٤٣, ٣٢٧, ٥١٦, ٥٧٦.للاستزادة.

٢١- يوم كريهة: تعني الحرب الشديدة .ينظر: الديوان :٢٠٢, ٢٥٩.

٢٢- وقائع : أيام العرب. ينظر الديوان :٢٥٨.

٢٣- نزال: موضع نزول الأقوام للقتال.ينظر لسان العرب :مادة (نزل) الديوان: ١٣٧, ٤٣٧. للاستزادة

٢٤- وقعة : تأتي مرة تدل على موضع وقوع الحرب و مرة تأتي في معنى الصدمة لشدة هول الحرب. ينظر: لسان العرب :مادة (وقع). الديوان:٦٣, ٢٩٧.

٢٥- الوغى : دالة على اصوات الحرب .ينظر:الديوان:١٦٣, ٢٢٥, ٢٩٧, ٤٢٧, ٥٠٢. للاستزادة

٢٦- الهيجا او الهياج : اضطراب في الحركة القتالية .ينظر: لسان العرب : مادة (هاج) ,الديوان : ٢٠٢,١٠٠. للاستزادة.

٢٧- الروع : هي ماتثوره الحروب في نفوس المقاتلين من رعب لشدتها. لسان العرب: روع .الديوان:٣٠١.

٢٨- لظى النار موقدها تدل على لازمة من لوازم الحرب , وقيل تعني ايقاد النار للخديعة :الديوان: ٦٥, ٩٩.

٢٩- الديوان: ٤٢٧.

٣٠- الديوان: ٢٥٨-٢٥٩.

٣١- الهياج : القتال .[لسان العرب:مادة هاج] العجاج : الغبار.[لسان العرب:عج]. المكدر : ضد الصفاء.[لسان العرب:كدر]. الحلق : الدّروع .[لسان العرب:حلق].

٣٢- ينظر : لغة الشعر الشريف الرضي: احمد عبيس المعموري (رسالة ماجستير) : ٢٩.

٣٣- الديوان : ١٢٣-١٢٤.

٣٤- لسان العرب : مادة (عون) .

٣٥- لسان العرب : مادة (حرب).

٣٦- ينظر: تشكيل الخطاب الشعري(دراسات في الشعر الجاهلي): د.موسى ربابعه:١١٤-١١٨.

٣٧- الديوان : ٨٣.

٣٨- الديوان:٩٩.

٣٩- ينظر:عمرو بن حوط ضمن كتاب شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٢٣٢. تشكيل الخطاب الشعري (دراسات في الشعر الجاهلي):د.موسى ربابعه:١٢٢.

٤٠- الديوان : ٧٥.

٤١- مُرامِر (بضم أوله وكسر ثالث بعده راء أخرى مهملة) :موضع في ديار بني كلب ,وقيل :جبل في ديار

بني مجاشع .معجم ما استعجم :١٣٠٧/٤.
٤٢- بنو فهر :يعني قريشا . الجواء (بالكسر والتخفيف ثم المد) : الواسع من الأودية ,حدثت فيه وقعة بين المسلمين وبني غطفان وهوازن في أيام ابي بكر ,فقتلهم خالد بين وليد : ينظر: معجم البلدان : ١٧٢/٢.
٤٣- الورد من الخيل : بين الكميت والأشقر , الكميت :الذي خالط حمرته قنوء ,مفردة تطلق على الفرس لما فيه سواد وحمرة [لسان العرب:كمي].
٤٤- صدت :أعرضت .[لسان العرب:صد].
٤٥- الجمع :تعني جموع الناس -فدالة على الكثرة -, اطلقت في الديوان على جمع الجيش نظرا لكثرتهم, قُرِئت بضم الميم في لغة الحجاز وفتحها في لغة تميم و غطفان وإسكانها في لغة عقيل . ينظر : المعجم العربي الاساسي : اعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : ٢٦٢.,
المصباح المنير : للعلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي:٦٨- ٦٩. كان ورودها في مواضع متعددة في الديوان : ٢٩, ٦٣, ٩١, ٢٠٧, ٢١٥, ٢٧٩, ٤٥٠ .على سبيل المثال.
٤٦- الكتيبة جمعها كتائب اطلقت لفظة الكتيبة على الجنود الذين يمتازون بقوة عالية في عددهم وشجاعتهم ..ينظر : لسان العرب : كتب. الديوان : ٣٣, ٨١, ٢٠٢, ٣٧٨ ..على سبيل المثال .
٤٧- الجحفل :الجيش الكثير ولايكون ذلك حتى يكون فيه خيل . ينظر لسان العرب: مادة (جحفل) ١١/ ١٠٢), تاج العروس ٢٥٣/٧.. ووردت في الديوان : ٢٤١, ٢٤٣.
٤٨- الديوان :٢٤٣.
٤٩- مجندلاً:ساقطاً [لسان العرب:جندل]الخامعات : جمع خامعة وهي الضبع ؛ لأنها تخمع في مشيتها اي تعرج ويقال لهن خوامع .ينظر[لسان العرب:خمع, مقاييس اللغة:خمع].
٥٠- الديوان :١٢٣.
٥١- ارسال :جمع رَسَل (محركة) وهو القطيع .[لسان العرب:رسل] انداح : ما تسع من الأرض أي امتد. [تاج العروس:ندح].
٥٢- ومعنى أبابيل -كأصلها اللغوي - قد تعدّدت فيه الأقوال. وأشهر ما ذُكر من معانيها: جماعات، جماعةً جماعة، الطيور التي تُتابع جماعة. وقيل: المراد جماعات من الطير تأتي من هنا وهناك، أو طيور كثيرة تتابع .ومن العلماء مَن يميل إلى وجود علاقة لفظية ومعنوية بين الأبابيل والإبل، ولهذا يقيسون جماعات الطير على الإبل المؤبَّلة..ينظر تفسيرالطبري:١٩١/٣٠.
٥٣- سورة الفيل : ٣.
٥٤- الديوان :٢٠٢.
٥٥- الشهباء : التي يخالط بياضها سواد ,والمقصود :كتيبه شهباء , وسميت بذلك لبياض السلاح الذي يتخلله السواد , ينظر: لسان العرب مادة (شهب):٥٠٨/٢. تخطر: تهتز [لسان العرب:خطر]. البلق : جمع ابلق وبلقاء . البلق : سواد في بياض , ومن الخيل : ارتفاع التحجيل الى الفخذين [لسان العرب:بلق]. والسنور: كل سلاح جديد [لسان العرب:سور].
٥٦- وردت لفظة فوارس بصيغ متعددة فارس مفرد, فوارس جمع تكسير , فرسان جمع مذكر سالم .ينظر:

م.ن:٦٥ ,١٠٠ ,١٦٤ ,٢٥٩ ,٢٦٨ ,٤٥٧.
٥٧- صنديد: يدل على عظم قدر وعظم الجسم وقيل السيد الشريف : ينظر :مقايس اللغة:صند: ٤٩٥, وردت في الديوان :٨٢.
٥٨- الكماة: :من الكمي وتعني الشجاع المتكسي في سلاحه لأنه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والجمع الكماة , ينظر: لسان العرب:مادة(كمي) :١٥: ٢٣٢. ووردت في الديوان : ٧٥, ٣٠١, ٤٣٧.
٥٩- السميذع : الديوان :٣٠٨, ٣٢٧.
٦٠- ينظر:لغة الشعر في ديوان الأصمعيات: د. كوثر هاتف الشيباني (اطروحة دكتوراه):٥٥.
٦١- الديوان : ٢٣٧- ٢٣٨ .
٦٢- الديوان :٣٠٨.
٦٣- الهمام :الملك عظيم الهمة . السّمّيذع : السيد الكريم الشريف . ينظر: لسان العرب: مادة (همم)(سمذع).
٦٤- الديوان: ٤٩٤.
٦٥- كتاب الاصنام، ابن الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد (ت٢٠٤هـ)، تح: احمد زكي باشا.: ٥٦ .
٦٦- وردت في الديوان :١٩, ٤٨, ٧٨, ١٨٩, ٢٢٩, ٢٥٨, ٣٢٩, ٣٣٩, ٣٦٢, ٣٩١, ٢٥٧, ٥٠٢, ٥٤٦, ٥٩٧... للاستزادة.
٦٧- وردت في الديوان :٥٠, ١٣٣, ٤٩٤, ٤٩٨, ٥٠٠, ٥٠٢, ٥٦٢, ٥٧٦ على سبيل المثال.
٦٨- العضب : السيف القاطع دلالة على نوع السيف ,ينظر:الديوان:٢١٥,٢٦٨, ٢٧٢, ٣٤١, ٤٥٠, ٥٦٢.
٦٩- مصقول:صقل الشيء يصقله صقلا,أي شحاذ السيوف وجلاؤها دلالة على صنع السيف , ينظر لسان العرب:مادة(صقل) ٣٨٠/١١. وردت في الديوان: ٤٥٣, ٦٤٣.
٧٠- ووردت في الديوان :١٩٤, ٢٦٨, ٢٧٢, ٦١٦.على سبيل المثال.
٧١- المشرفي : نسبة تسمية المشرفي الى قريبة التي كانت تصنع الحديد فهي منسوب الى المشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من ارض الريف دلالة على صناعة السيف , ينظر : كتاب السلاح : ١٧. وردت في الديوان : ١٩٤, ٤٣٧, ٤٧٥ على سبيل المثال.
٧٢- مرهف :من رهف أي رقق رقيق وسيف مرهف أي رققت حواشيه, دلالة على صفة السيف , ينظر:لسان العرب :مادة(رهف)١٢٨/٩. وورد في الديوان :٢٦٨,٢٧٢, ٣٣٩, ٤٢٨, ٤٥٧ على سبيل المثال.
٧٣- المهند : تسمية اطلقت على السيف نسبة للبلاد التي عرفت بصناعة السيوف , ينظر كتاب السلاح :١٧. وردت في الديوان:١٥٥, ٢٣٥, ٢٧٠, ٥٠٢, ٥٦٧ على سبيل المثال .
٧٤- الحسام :المنع وحسمه الشيء يحسمه منعه اياه ,حسام السيف طرفه الذي يضرب به سمي بذلك لأنه يحسم الدم فكأنه يكويه, ينظر :لسان العرب: مادة (حسم)١٣٤/١٢.ووردت في الديوان :١٥٥, ٣٤١ ٤٥٧, ٥٦٢ على سبيل المثال.
٧٥- صيلم:صلم الشيء صلماً :قطعه من اصله ,والصيلم الداهية لأنها تصطلم , ينظر :لسان العرب مادة(صلم) :٣٤٠/١٢. ووردت في الديوان :٢٩٧, ٤٩٨.
٧٦- اللهذم: هذم الشيء يهذمه هذماً تعني الاسرع في القطع , قيل هذم السيف أي سرع في القطع , لسان

العرب مادة(هذم) ٦٠٩/١٢. ووردت في الديوان :٤٩٨.
٧٧- الصارم :صرم القطع البائن وسيف صارم قاطع لا ينثني, ينظر لسان العرب مادة(صرم)٣٣٥/١٢. ووردت في الديوان:٤٣١,٢٦٨.
٧٨- الصمصام: اسم للسيف القاطع والذي لا ينثني الغليظ والصمصام اسم سيف عمرو بن معد يكرب سماه بذلك رهبة, ينظر :لسان العرب ٣٤٨/١٢. ووردت في الديوان:٥٢٥.
٧٩- ينظر :م.ن: ١٤٣, ٢٤٠.
٨٠- الشفرة :»الشين والفاء والراء اصل واحد يدلّ على حدٍّ الشيء وحَرفِهِ ,من ذلك شَفْرَة السَّيف :حَدُّه» ينظر :مقايس اللغة :مادة(شفر) ٤٥٣. ووردت في الديوان: ٢٥٦.
٨١- ينظر :ذباب السيف :حَدُّه.وطرفه الذي يضرب به. ينظر مقاييس اللغة:مادة(ذب) ٣١٨, ينظر .الديوان :٣٤١.
٨٢- كتاب السلاح :لابي عبيد القاسم بن سلام: تحقيق :د. حاتم صالح الضامن:١٧-١٨.
٨٣- وردت لفظة الرمح في الديوان سبع عشرة مرة منها:٢١, ٣٣, ٨١, ١١٠, ٢٠٢, ٢١٧, ٢١٨, ٢٤٠, ٤٥٠, ٤٧٥...
٨٤- القنا: «القاف والنون والحرف المعتل اصلان يدل احدهما على ملازمة ومخالطة, والاخر على ارتفاع في الشيء»: ينظر: مقاييس اللغة :٧٥٢. ووردت في الديوان :٢٠٢, ٢١٧, ٢١٨, ٢٤٠, ٢٤٧, ٤٥٠, ٤٧٥, ٤٩٤, ٤٩٤, ٥٠٠, ٥١٦...
٨٥- ينظر: م.ن : ٢٢٩.
٨٦- العوالي :اعالي الرماح , ينظر : الديوان : ١٤٣, ٤٣٧, ٢٣٥...
٨٧- ذوابل من ذبل يدل على ضمر في الشي , سميت الرماح ذوابل ليبسها ولصوق ليطها يعني قشرها .ينظر المخصص ,لابن سيده ,علي بن اسماعيل (٤٥٨هـ): ٢٨/٦.مقاييس اللغة :(مادة (ذبل) :٣٢٥.ووردت في الديوان :٢٢٩, ٤٤٣, ٤٥٧.
٨٨- ينظر :الديوان : ٢٥٩, ١٤٥.
٨٩- الوشيج :عِرق الشجرة والوَشيجُ: شجرُ الرِماح, تدل على صناعة ينظر المخصص :٧٧/٦.ووردت في الديوان :١٤١, ٤٣.
٩٠- المثقفة السمر: الرماح المستقيمة ,ينظر :الديوان ٢٣٧.
٩١- ينظر :المصدر نفسه:١٩-٢٠.
٩٢- ينظر :الديوان:٤٧٥.
٩٣- والوَترُ بالتحريك: واحد أوْتار القوس. وردت في الديوان :١٥٨, ٥٠٠.
٩٤- الغرة كالغرار المثال الذي يطبع عليه السَّهام او مدبب .ينظر مقاييس اللغة: مادة (غر) ٦٩٥. وينظر الديوان :٢١٥
٩٥- المصدر نفسه :٢٤-٢٥-٤٢٥.
٩٦- وردت لفظة الخيل في الديوان إحدى واربعين مرة : ٨٠, ١٣٥,١٤٣, ١٦٥, ٢٥٨, ٣٢٧, ٥٣٨,٥٩١, ٦٢٩....

٩٧- سورة الأنفال : ٦٠.
٩٨- الديوان : ٢٣٧
٩٩- المذاكي:الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان , ويقال :هذه خيل عراب واعُرب مُعربة .ومن الاعراب وهو اجراء الفرس ,ومعرفة بالفرس العربي من الهجين اذا صهل وان يصهل الفرس عتقه والخيل العراب .ينظر: لسان العرب :(ذكى), ووردت في الديوان:٦٣, ٤٤٠.
١٠٠- الاشقر (من الدواب :الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب) .ينظر عيون الاخبار:١٥٣./٢
١٠١- الديوان : ٤٤٢.
١٠٢- البلق :السواد وبياض وارتفاع التحيل الى الفخذين ,ينظر :اسماء الخيل وانسابها :٤٦. ووردت في الديوان :٢٠٢.
١٠٣- م.ن :١٢٣.
١٠٤- ذي خمار :هو خيل لمالك بن نويرة قوله :واني لعمر ابيك آس لشيء بعد فارس من ذي خمار, ينظر : اسماء الخيل :١٠٥.
١٠٥- نهد:خيل جسيم الشرف ,ينظر :الديوان :١١١.
١٠٦- الحولاء :بكسر الحاء وضمها من الناقة كالمشيمة للمرأة .ينظر: لسان العرب : (حول) الديوان :٢٥٠.
١٠٧- محانيق :الأبل الضامرة . ينظر: الديوان :١٨٨.
١٠٨- الراقصات :وهي الابل التي ترقص في سيرها ,والرقص ضرب من الخبب.[لسان العرب:رقص],الديوان :١٩٩.على سبيل مثال .
١٠٩- القلوص :الابل الشابة .ينظر: الديوان :٣٠١.
١١٠- كمي : الدرع الواقي . ينظر: لسان العرب (كمى).الديوان : ٥٧-٣٠١.
١١١- الزَرْد مثل السرْد ,وهو تداخل حَلقِ الدرْعِ بعضها في بعض . والزردُ بالتحريك :الدرعُ المزّرودة والزراد صانعها .ينظر: الصحاح في اللغة :مادة (زرد)٢٥٨/١. .وردت في الديوان :٥٦٢ .
١١٢- الدِلاص: الليِّن البّراقُ ,يقال : درعٌ دِلاصٌ . ينظر: الصحاح في اللغة :دلص.كتاب السلاح :٢٩.
١١٣- إستلأموا:ألبسوا اللأمة, هي الدرع المحكمة الملتئمة. ينظر المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر:١٧٨/١.
١١٤- الديوان :٢١٥.
١١٥- م.ن: ٥٦٢.
١١٦- عضب السيف القاطع[لسان العرب:عضب] . يقد :يقطع [لسان العرب:قطع]. البيض : وهي السلاح ,تلبس على رأس في الحرب ,وسميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام [لسان العرب:بيض]كتاب السلاح :٢٨.. الزرد :حلق الدرع.[لسان العرب: زرد].
١١٧- الديوان :٢١٥.
١١٨- الغرة : الغّر في اللغة هو الكسر في الثوب , مقاييس اللغة (غرر) وقد استعاره الشاعر لحد السيف ,وخفف وشدد الراء واضاف الهاء ليستقيم الوزن . القسورة :الاسد . ينظر: مقايس اللغة مادة (غرر), الديوان :٢١٥.

١١٩- الديوان : ٢٤٠ .
١٢٠- الديوان : ٥٢٥.
١٢١- القراع : المضاربة بالسيوف ,وقيل : مضاربة القوم في الحرب . ينظر: لسان العرب :مادة (قرع)
١٢٢- م.ن: ١٣٣, ٦٣٣.
١٢٣- الديوان : ٢١٨.
١٢٤- الهام : جمع هامة وهي رأس. ينظر: الديوان : ٢١٨.
١٢٥- البراء بن مالك الأنصاري ,هو اخو أنس بن مالك ,كان حسن الصوت روي عنه انه كان يترجز لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم),وروي عنه أيضاً انه خاض مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) معارك عدة إلا بدراً ,وكان له يوم اليمامة اخبار ,واستشهد يوم حصن «تستر» في خلافة عمر بن خطاب سنه ٢٠ هـ ,وقيل :سنة ٢٣هـ.. ينظر: الإصابة (١٤٧/١. الاستيعاب (بهامشه (١٤١/١-١٤٣).
١٢٦- الديوان :٦٣٣.
١٢٧- الغيل :الشجر الكثيف الملتف. [لسان العرب : غيل].القراع: تعني المضاربة بالسيوف ,وقيل مضاربة القوم في الحرب . [لسان العرب: قرع].
١٢٨- الغرار :حد الرمح والسهم والسيف [لسان العرب: غرر]. خذم :سيف القاطع [خذم].
١٢٩- اللهذم :القاطع من الأسنة . [بسان العرب: لهذم].
١٣٠- الديوان :٣١, ٥٩, ١١١, ١٥٢, ١١٨, ٢٠٢١, ٢٣٨, ٣٣٣, ٣٨٤, ٤٧١, ٥٢٩, ٥٩٣ , ٦١١, ٦١٣. على سبيل المثال .
١٣١- الديوان :٤٧١.
١٣٢- القسطل : الغبار.[لسان العرب:قسطل].
١٣٣- الديوان :٤٢٠.
١٣٤- الديوان: ٤٢٤.
١٣٥- ينظر: لغة الشعر الحديث في العراق:د.عدنان العوادي : ٤٠.
١٣٦- ينظر: المثل السائر: ابن الأثير : ١/ ٢٤٠-٢٤١.
١٣٧- طبقات فحول الشعراء : ٢٥٩/١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتب المطبوعة

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ,أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت٤٦٣هـ),تحقيق : علي البجاوي , مكتبة النهضة مصر , (د.ت).

٢- اسماء خيل العرب وانسابها وذكر فرسانها: لأبي محمد الاعرابي الملقب بالاسود الغندجاني(ت٤٣٠هـ), حققه وقدم له : د. محمد علي سلطاني , مؤسسة الرسالة (د.ت).

٣- الإصابة في تمييز الصحابة : أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ,تحقيق :علي البجاوي , دار النهضة – مصر ١٣٨٣هـ - ١٩٧٠.

٤- البداية والنهاية : حافظ بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) دار المعارف –بيروت ١٩٦٦م.

٥- تشكيل الخطاب الشعري (دراسات في الشعر الجاهلي): د.موسى ربابعه ,ط٢, دار جرير للنشر والتوزيع ,عمان ١٩٨٠, ٢٠٠٩ م.

٦- الثابت والمتحول (بحث في الابداع والاتباع عند العرب): أدونيس, ط٨, دار الساقي بيروت لبنان.٢٠٠٢م.

٧- حركة الشعر في ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي , د. حسن حبيب الكريطي , ط١, منشورات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة , مركز كربلاء للدراسات والبحوث ,١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.

٨- ديوان حروب الرّدَّة : جمعه وحققه وعلق عليه وشرح غريبه د. محمود عبد الله ابو الخير, ط١, جهينة للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠٠٤.

السيرة النبوية , ابن هشام محمد بن عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت٢١٨هـ), تحقيق : إبراهيم الأبياري , مطبعة منير – بغداد ١٩٨٦م .

٩- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه :دور إلزابي ,ترجمة:د. محمد إبراهيم الشوش ,مكتبة منيمنة –بيروت ,مؤسسة فرنكاين –نيويورك ,١٩٦١.

١٠- الطبقات الكبرى , محمد بن سعيد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) ,اعد فهارسها عبد الله عبد الهادي , ط١ , دار إحياء التراث العربي , بيروت –لبنان , ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .

١١- طبقات فحول الشعراء , محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) ,قراءة وشرح محمود شاكر , مطبعة المدني , دار المدني للنشر – جدة , ١٩٧٤ م.

١٢- عبد الله بن سبأ و أساطير أخرى: تأليف السيد مرتضى العسكري , ط٦ , دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت, ١٤١٢هـ -١٩٩١م.

١٣- قراءة جديدة لحروب الرِّدَّة : الشيخ علي الكوراني العاملي , ط١ , مطبعة وفا سلسلة جواهر التاريخ , نشر باقيا – قم ,١٤٣٢هـ .

١٤- الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ,عارض بأصوله وعلق عليه محمد ابو الفضل إبراهيم , ط٣, دار الفكر العربي القاهرة , مطبعة المدني , ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٥- كتاب الأصنام : أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ(ت٢٠٤هـ),تحقيق : الأستاذ أحمد زكي باشا , ط٣, مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة , ١٩٩٥م.

١٦- كتاب السلاح : أبو عُبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) , تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ,ط٢, مؤسسة الرسالة بيروت , ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٢م

١٧- كتاب الفتوح , أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ) , تحقيق :علي شيري , ط١ ,دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ١٤١١هـ -١٩٩١م.

١٨- لسان العرب : ابن منظور(ت ٧١١ هـ) , تحقيق : أمين محمود عبد الوهاب , و محمد صادق العبيدي , ط٣, دار إحياء التراث العربي - بيروت, ١٩٩٩م .

١٩- لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية : د. عدنان حسين العوادي , منشورات وزارة الثقافة والاعلام سلسلة دراسات –الجمهورية العراقية , ١٩٨٥م .

٢٠- لغة الشعر العراقي المعاصر :د.عمران خضر حميد الكبيسي:ط١ ,وكالة المطبوعات الكويت ,١٩٨٢.

٢١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، قدمه وحققه وعلق عليه :د. أحمد محمد الحوفي،ود. بدوي طبانة، ط١ , مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٩ م.

٢٢- مختار الصحاح , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ), ط١ , دار الكتاب العربي, بيروت , ١٩٦٧م .

٢٣- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ) , ط١, المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر, ١٣١٦هـ.

٢٤- المصباح المنير : للعلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي , تحقيق يحيى مراد, ط١, مؤسسة المختار –القاهرة , ١٤٢٩-٢٠٠٨.

٢٥- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ), دار صادر – بيروت , ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٦- المعجم العربي الاساسي : إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٢٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : عبد الله بن عبد العزيز البكري , تحقيق : مصطفى السقا , نشر عالم الكتب – بيروت (د.ت).

٢٨- مقاييس اللغة: لأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ), راجعه وعلق عليه , أنس محمد الشامي , دار الحديث –القاهرة, ١٤٢٩-هـ – ٢٠٠٨م.

رسائل

١- الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني وأسامة بن منقذ (دراسة موازنة) ,منى بخيت بن عويد اللهيبي , (رسالة ماجستير), المملكة العربية السعودية –جامعة أم القرى كلية اللغة العربية , ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢- لغة الشعر الشريف الرضيّ : أحمد عبيّس عبيد المعموريّ , (رسالة ماجستير) , كلية التربية – جامعة بابل ,١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٣- لغة الشعر في ديوان الأصمعيات: كوثر هاتف الشيباني ,(اطروحة دكتوراه),كلية الآداب –جامعة الكوفة ,١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.